**إدارة الأزمات**



**الفصل الرابع**

**إدارة الأزمة الدولية**

**إعداد**

**مدرس مساعد**

**أحمد هادي طالب**

**مقدمة الى طلاب المرحلة الرابعة / قسم إدارة البيئة**

**كلية الإدارة والاقتصاد/ جامعة بابل**

**الأهداف السلوكية**

نسعى في هذا الفصل الى أن يكون الطالب قادراً على معرفة الآتي :

* مفهوم الأزمة الدولية والصراع الدولي
* الأزمة الدولية (اسباب حدوثها، خصائصها، مراحل نشوئها)
* إدارة الأزمة الدولية
* مستويات إدارة الأزمة الدولية
* الإدارة الأمريكية للأزمات الدولية

**مفهوم الأزمة الدولية**

يشار الى مفهوم الأزمة الدولية بأنها مجموعة من التفاعلات المتعاقبة بين دولتين أو اكثر تعيش في حالة صراع شديد يصل احياناً الى احتمال عالي لنشوء الحرب ووقوعها ، وفيها يواجه صاحب القرار موقفاً يهدد المصالح العليا للوطن ويتطلب وقتاً للتعامل مع هذا الموقف باتخاذ قرارات جوهرية.

تتسم الأزمة الدولية بثلاث مواقف:

1. موقف يتضمن درجة عالية من التهديد للأهداف والقيم والمصالح الجوهرية للدول وبحيث يدرك صناع القرار ذلك التهديد لمصالح دولهم.
2. موقف يدرك فيه صناع القرار أن الوقت المتاح لصنع القرار واتخاذه هو وقت قصير ، ويستلزم ذلك سرعة فائقة ومعالجة الموقف.
3. موقف مفاجئ حيث تقع الأحداث الخالقة للأزمة على نحو يفاجئ صانع القرار.

**مفهوم الصراع الدولي**

يتداخل مفهوم الأزمة الدولية كثيراً مع مفهوم الصراع الدولي مما يسبب خلط بين التعريفين ، حيث ان الصراع الدولي هو ذلك الموقف الذي ينتج عن الاختلاف في الأهداف والمصالح القومية على المستوى الدولي ، وانه يرتبط بعدة امور مثل الحدود الجغرافية، وحجم الموارد والامكانيات ويكون الهدف منه تحطيم طرف للطرف الآخر كلياً او جزئياً.

**اسباب حدوث الأزمة الدولية**

تعددت اسباب الأزمة الدولية وعادة تكون على شكل ظواهر لحالة اساسية واحدة هي مساسها بالأمن القومي والمصالح الحيوية نذكر منها:

* تحدث من اجل الموارد كالمياه والغذاء والمراعي.
* الصراع من اجل التوسع السكاني، الصراع الأيديولوجي والاجتماعي، الصراع على الأسواق ومصادر المواد الأولية ، والصراع على النفوذ.
* الاستعمار فهو بحد ذاته يمثل مصدراً اساسياً للأزمات الدولية بما يوفره من فرص كبيرة لنشوب العنف المسلح في البلدان الخاضعة له.
* محاولة الدول لتغيير الوضع الراهن في دولة اخرى يعد سبباً في نشوء الأزمة الدولية للحصول على مكاسب استراتيجية جديدة لصالح الدولة القائمة بالمحاولة.
* الفقر والتخلف والجهل والعوز والفتنة والأمراض والتعليم المحدود وندرة الموارد وتدهور البيئة والكوارث الطبيعية . كل هذه الأمور تشكل ارضاً خصبة لنشوء الأزمات.
* تنامي الاشاعات بين الدول
* وجود بؤرة خلاف لم تحسم رغم مرور الوقت
* خرق الدول للاتفاقيات القائمة بينها

**خصائص الأزمة الدولية**

1. هي محطة تحول حاسم غالباً ما تتسم بالمفاجئة في نسق داخلي أو دولي تهدد مصالح دولية معينة وتثير نوعاً من الذهول والحرج لدى القوى المعنية بها.
2. تتطلب جهداً كبيراً لتلافي تطوراتها السلبية التي قد يمتد خطرها للمستقبل.
3. قد تخلق حالة من التوتر العالمي خلال فترة زمنية قصيرة في ظل العلاقات الدولية المتشابكة حالياً
4. تضع صانعي القرار في محك حقيقي بحيث تتطلب اتخاذ قرارات واجراءات سريعة وراجحة.

**مراحل الأزمة الدولية**

تمر الأزمة الدولية بعدة مراحل هي :

1. مرحلة الإنذار المبكر
2. مرحلة النشوء والتبلور
3. مرحلة النمو والصعود والانتشار
4. مرحلة الانفجار
5. مرحلة تثبيت أو رسوخ الأزمة
6. مرحلة ايجاد الحلول

**ادارة الأزمة الدولية**

تعرف ادارة الأزمة الدولية بأنها : فن إدارة السيطرة على الأزمات الدولية من خلال رفع كفاءة وقدرة نظام صنع القرارات سواءً على المستوى الجماعي أو الفردي للتغلب على مقومات الآلية البيروقراطية الثقيلة التي قد تعجز عن مواجهة الأحداث والمتغيرات المتلاحقة والمفاجأة.

وتختلف وسائل وأدوات إدارة الأزمة الدولية من أزمة الى اخرى ويمكن ايجاز الأساليب بالآتي :

1. الوسائل الدبلوماسية : مثل المساعي الحميدة، المفاوضات، التوفيق، عرض المنازعات على المنظمات الدولية والإقليمية.
2. الوسائل القانونية : مثل التحكيم الدولي والقضاء.
3. وسيلة العنف أو استخدام القوة.

**مستويات ادارة الأزمة الدولية**

**هناك ثلاث مستويات لإدارة الازمة الدولية هي:**

**اولاً: الأساس الاستراتيجي**

**ثانياً: التخطيط للطوارئ**

**ثالثاً: نطاق العمليات**

**الأساس الاستراتيجي**

ان نجاح إدارة الأزمات يعني بوضوح تطبيق سياسة متوسطة أو طويلة الأمد تمنع بموجبه نشوء الأزمات أو امتدادها أو تلافي تلك الأزمات قبل تفاقمها وتتطلب إدارة الأزمات المعاصرة ملاحظة دقيقة ودائمة للسياسة الدولية وللسياسات الاقتصادية والاجتماعية. وان التعرف المسبق بواقع الأزمات من الممكن أن يسمح بمنع حصول تلك الأزمات أو على الأقل يساعد بأن تكون آثارها اقل كارثية وهذا ما يطلق عليه الأساس الاستراتيجي.

ان الخيار الاستراتيجي يجب أن يكون طويل الأمد بحيث تحدد التقنيات المطلوبة وتتقارب القطاعات المفروض عملها مع بعض اثناء ادارة الأزمة وان وضع الخطط المسبقة والشاملة والمساهمة القصوى من جميع القطاعات تضمن تحقيق الأهداف المرجوة.

**التخطيط للطوارئ**

هي مرحلة رسم السيناريوهات ووضع الخطط وحشد القوى لمواجهة الأزمة والتصدي لها. حيث يتم وضع مختلف الأطراف والقوى التي تم حشدها من قبل صانعي القرار . وتكون خريطة التحرك على النحو التالي :

* تحديد الأماكن الأكثر امناً والمحصنة تماماً لاتخاذها كمناطق ارتكاز وقواعد للانطلاق.
* تحديد خطة امتصاص الأزمة الحالية عن طريق الاستجابة لبعض المطالب والتوافق مرحلياً مع قوى صنع الأزمة.
* توزيع الأدوار على قوى مقاومة الأزمة وبصفة خاصة على اعضاء فريق المهام الذي تم تكليفه بمهمة معالجة الأزمة.
* التأكد من استيعاب كل فرد للخطة العامة الموضوعة وفقاً للسيناريو المعد مسبقاً.
* تحديد ساعة الصفر أو التوقيت المحدد لبدء العملية وتنفيذ المهمة المحددة بشكل فعال وحاسم على أن تتم متابعة ما يحدث أولاً بأول والوقوف على رد فعل الأطراف الأخرى.

**نطاق العمليات**

ان نجاح إدارة الأزمة تعتمد على الوقت لذلك يقال إن الأزمات تتألف من ثلاثة مكونات : المفاجأة، التهديد الخطير للقيم المهمة، الوقت القصير المتاح لاتخاذ القرار ومن خلال المعرفة الحقيقية لأبعاد الأزمة واسناد المهام وتوزيع الأدوار على فريق المهام، يكون مدير إدارة الأزمات قد حدد ووضع لكل عنصر الاحتمالات المناسبة وفقاً لاتجاهات محددة.

**الإدارة الأمريكية للأزمات الدولية**

دأبت الولايات المتحدة الامريكية في مباشرتها لإدارة ازمات دولية تدخل ضمن استراتيجيتها ومصالحها على استثمار الشرعية الدولية من خلال الارتكاز الى قرارات من الامم المتحدة تتدخل بموجبها بشكل عسكري أو غير عسكري في هذه الأزمات. وتتيح المنظمات الاقليمية كحلف شمال الاطلسي وبعض المؤسسات المالية والاقتصادية الدولية ومجموعة السبعة الكبار للولايات المتحدة الامريكية المجال للتدخل في أزمة تحدث عالمياً واقليمياً.

وسعياً منها لتأبيد زعامتها وهيمنتها تلجأ الولايات المتحدة احياناً الى افتعال أزمات تستخدمها كوسيلة لتصفية حساباتها مع بعض الأنظمة وتديرها بسيناريو معد مسبقاً يفرز أوضاعاً دولية واقليمية تتماشى مع مصالحها الاستراتيجية. وتستند الولايات المتحدة على امكانيات هائلة وعلى مختلف الأصعدة مكنتها من التربع على مكان الصدارة في إدارة الأزمات الدولية وتتنوع هذه الامكانيات بين ما هو اقتصادي وعسكري وسياسي.

**فعلى الصعيد الاقتصادي** : تمكنت هذه الدولة ومنذ الحرب العالمية الثانية من أن تسيطر على مجمل الاقتصاد العالمي وتتحكم فيه ، فاستطاعت بناء نظام اقتصادي دولي يخدم اغراضها من خلال المؤسسات الاقتصادية والمالية والدولية التي افرزها نظام بريتون وودز الذي ادى الى انشاء صندوق النقد الدولي (30 % من تمويل الصندوق من الولايات المتحدة) ويفرض الدولار عملة صعبة ، اضافة الى نفوذها في هذه المؤسسات ووجودها فوق ترابها هو ما مكنها من تعبئة سياسة هذه المؤسسات لخدمة مصالحها.

بالإضافة الى امتلاكها قوة في الطاقة الانتاجية والمردودية واعتماد التقنيات العالية الجودة مع الدفع بالقوى الاقتصادية الدولية المنافسة كاليابان ودول الاتحاد الاوروبي الى القبول بالتبادل العالمي وفقاً لشروطها، وهذه الإمكانيات والقدرات التي تميز الاقتصاد الأمريكي المرتكز الى الاتصالات والمعلومات والإعلام والترفيه تستثمرها الولايات المتحدة بشكل جيد في إدارة الأزمات الدولية من خلال نهج سياسة العقوبات الاقتصادية أو سياسة المساعدات الاقتصادية والمالية والتقنية التي أضحت وسيلة فعالة لتنفيذ سياستها الخارجية.

**على المستوى العسكري** : تمتلك الولايات المتحدة اكبر قوة عسكرية في العالم ، فهي تخصص ميزانية سنوية ضخمة لاستثمارها في هذا المجال تصل الى حدود 270 مليار دولار ، أي ما يوازي 30% من اجمالي الانفاق العسكري العالمي الذي يقدر بحوالي 900 مليار دولار.

وفي سبيل الحد من خسائرها البشرية والمادية، انتقلت هذه الدولة من استراتيجية الانتشار العسكري المكثف في مناطق التوتر الى دفع الغير ليقود الحرب بدلاً عنها مثلما حصل في افغانستان سنة 2001 حيث اعتمدت على اعمال قتال قوات تحالف الشمال ، واكتفت هي بالتمهيد والدعم النيراني ، وتركت الأعمال الرئيسة لهذه القوات. والاعتماد على القوة الجوهرية بدل البرية مثل ما تم في (أزمة الخليج الثانية)

من جهة اخرى الولايات المتحدة لها من الامكانيات التكنولوجية في مجال جمع ومعالجة وتوزيع ونشر المعلومات ما يسمح لها بتعزيز رقابتها على اغلب دول العالم من خلال (الاقمار الصناعية، الاستعلام والتجسس) وتحكمها بحوالي 80% م الصور المبثوثة في العالم وهو ما يمكنها من التحكم في الاخبار والمعلومات المتداولة بالإضافة الى أن 90% من مواقع شبكة الانترنت هي مواقع امريكية ، وتحكمها بالرأي العام الذي تستخدمه في تضخيم حج العدو المستهدف واعداد المسرح الدولي والرأي العام المحلي والدولي لتقل ما ستقدم عليه الولايات المتحدة مثل ما تم مع العراق ، كوريا الشمالية وايران بإدراجها ضمن دول محور الشر.

**على المستوى السياسي**

على الصعيد السياسي والدبلوماسي اصبحت الظروف ملائمة امام الولايات المتحدة لقيادة الامم المتحدة من خلال مجلس الامن الدولي المسؤول الرئيس عن حفظ السلم والامن الدوليين وتوجيهها بالشكل الذي يتماشى واهدافها، وهكذا صار المجلس أداة في يد هذه الدولة العظمى تصفي عبره حساباتها مع خصومها وتعيد ترتيب الأوضاع الدولية بما يتلائم ورؤيتها لتحقيق اهداف معلنة واخرى غير معلنة في السياسة الخارجية.

وتستند في ذلك الى مرتكزين :

الاول: احتكارها للعضوية داخل مجلس الأمن الدولي من حيث الطابع السياسي الذي يسود هذا المجلس فهو يتأثر بالقوى الكبرى داخله مما يؤثر سلباً على ديمقراطية الأمم المتحدة التي تطمح الى مبدأ المساواة بين الدول.

الثاني: التذرع بالشرعية الدولية التي تتستر خلفه الولايات المتحدة لتحقيق مصالحها وتكريس هيمنتها على المجلس وعلى المجتمع الدولي.